

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (41)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد احببنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم - [00:00:06](#)

في هذه الدروس الطيبة واللقاءات المباركة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا في هذه اللقاءات الطيبة وفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة - [00:00:19](#)

بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله وانا كذلك ارحب بكم ارحب باخواني واخواتي من المسلمين المسلمات واسأل الله جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا - [00:00:31](#)

ينفع الله فيه الجميع وان يجعله محققا لمرضاته علينا وعليكم في الدين والدنيا والاخرة قال المؤلف رحمه الله تعالى باب بر الوالدين بعد موتها حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل - [00:00:47](#)

قال اخبرني اسيد بن علي بن عبيد عن ابيه انه سمع ابا اسيد يحدث القوم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتها ابرهما - [00:01:06](#)

قال نعم خصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهديهما واکرام صديقيهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من من قبلهما الحمد لله وحده الله وسلم على من لا نبي بعده - [00:01:24](#)

وعلى اله وصحبه تسليما كثيرا اما بعد فهذا هو الباب التاسع عشر في كتاب الادب المفرد من تصنيفي امام اهل السنة وامير المؤمنين في الحديث الامام المحدث ابو عبد الله - [00:01:45](#)

محمد ابن اسماعيل البخاري وذكر تحت هذا الباب خمسة احاديث هذا هو اولها قال الامام البخاري حدثنا ابو نعيم يعني الفضل ابن دكيم قال حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل وهو عبدالرحمن - [00:02:03](#)

سليمان ابن عبد الله ابن حنظلة الانصاري رضي الله عنه الملقب غسيل الملائكة حنظلته وجد ابيه لان الراوي هنا هو عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة يقال له ابن الغسيل - [00:02:21](#)

ما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة غسلت حنظلة لما استشهد وهو جنب في غزوة احد عبد الرحمن هذا توفي في سنة منتي مئة واثنين وسبعين من الهجرة - [00:02:40](#)

كان عمره نحو مائة سنة او ازيد قال اخبرني اسيد بن علي بن عبيد وهو ابن علي ابن عبيد مولى ابي اسيد كان صدوقا رحمه الله عن ابيه علي ابن عبيد - [00:03:00](#)

قول ابي اسيد انه سمع ابا اسيد يحدث القوم سمع ابا وهو مالك ابن ربيعة وهو صاحب راية بني ساعدة فتح مكة قد توفي سنة ستين وهو اخر من مات من - [00:03:19](#)

ابي بدر رضي الله عنه سمع ابا اسيد رضي الله عنه يحدث القوم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتها ابرهما به - [00:03:41](#)

قال صلى الله عليه وسلم نعم اتصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهديهما واکرام صديقيهما صلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما هذا الحديث اخرجه ايضا امام ابو داود - [00:03:59](#)

والامام ابن ماجة صحح والحاكم وابن حبان وصححه حديث ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه هذا حديث حسن الاسناد ايها الاخوة

وافاد الحديث لان البر بر الوالدين او احدهما مستمر حتى بعد موتهما - 00:04:23

يكون البر في هذه الامور الاربعة التي ابانها نبينا صلى الله عليه وسلم فاعظمها واهمها وانفعها للميت وايسرها على الحي الامر الاول وهو الدعاء لهما ان الدعاء ايها الاخوة ايسر ما يكون على الحي - 00:04:47

وهو انفع ما يكون للميت لهذا تضافرت الاحاديث وتكاثرت على انتفاع الميت بدعاء الحي له من ذلك شرعت صلاة الجنازة فانها دعاء من الاحياء لهؤلاء الاموات وفي الصحيحين اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - 00:05:10

ذكر اولها ولد صالح يدعوه له الامر الثاني الاستغفار لهما معنى الاستغفار دعاء الله لهما بالمغفرة اللهم اغفر لامي ولابي اللهم ارحمهما والاستغفار نوع خاص من انواع الدعاء يتضمن طلب المغفرة والعفو - 00:05:33

هذا الميت انما ذكر الاستغفار لان الاستغفار وهو طلب المغفرة ينفع الله عز وجل به الميت من عمل الحي ولا سيما الوالدين وان علوا من عمل ابنائهم وليس الاستغفار معناها ان تقول استغفر الله. استغفر الله - 00:05:58

ذكرا كالتهليل والتحميد والتسبيح ثم تهدي ثوابه للميت لم يدل على ذلك الحديث وانما الاستغفار طلب المغفرة من الله لابويك احياء وامواتا الثلاثة التي ينتفع بها الميت من عمل الحي وهي من بر الابن بابيه بعد موته - 00:06:19

انفاذ عهده وانفاذه يعني عمله وامضاؤه والعهد هو الوصية ما اوصى به ابواك لفظا او شفاهة او كتابة او وصية تنفذها ما لم تكن في معصية الله واذا كانت الوصية في اكثر من الثلث - 00:06:44

فان انفاذها مستحب باذن جميع الورثة الخصلة الرابعة والامر الرابع الذي ينتفع به الوالدان من عمل ابنهما ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم باكرام صديقهما صلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما - 00:07:06

اكرام الصديق اكرام القريب من كان له بامك علاقة صداقة وجيرة او علاقة نسب قصيدتها صلة لامك وهي مما بقي عليك من بر امك بعد موتها وكذلك اكرام صاحب ابيك وصديقه - 00:07:29

وجليسه وجاره ومن يحبه ابوك وكذلك قرابته التي تكون من جهته الاعمام واعمام الالباء واخوال ابيك وابنائهم فان صلتهم هي من البر بابيك لانها رحم لا توصل الا من جهة ابيك ومن جهة امك - 00:07:49

نسأل الله جل وعلا ان نكون واياكم ممن اعظم الدعاء لوالديهم واكثر الاستغفار لهم ممن قاموا بانفاذ وصاياهم وعهودهم اكرم اصحابهم واقاربهم ينال بذلك مرضاة الله علينا يستمر الاجر ويستدر الثواب للوالدين بعد موتهما - 00:08:14

حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى قال ترفع للميت بعد موته درجته يقول اي رب اي شيء هذه؟ - 00:08:39

يقال ولدك استغفر لك ذكرها هنا الامام البخاري هذا الاثر موقوفا على ابي هريرة قال رحمه الله حدثنا احمد بن يونس وهو احمد ابن عبد الله ابن يونس قال حدثنا ابو بكر - 00:08:54

وهو ابن عياش الاسدي عن عاصم وهو عاصم ابن ابي النجود المقرئ المشهور عن ابي صالح وهو ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي الجليل قال ترفع للميت بعد موته درجته - 00:09:13

يقول اي ربي اي شيء هذا يقال اي تقول له الملائكة ولدك غفر لك اي دعا لك عند الله بالمغفرة الحديث اخرجاه مالك وابن ماجة وقد رواه الامام احمد باسناد جيد - 00:09:32

عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الكلام لا يقال من جهة الرأي فقط انما يحتاج فيه الى وحي والى علم الهي - 00:09:51

قال النبي صلى الله عليه وسلم المرفوع عند احمد وغيره ان الميت فيرفع في قبره درجة اي بعد موته يقول يا ربي اي شيء هذا؟ اما هذا الرفع يقال من استغفار ابنك الصالح لك - 00:10:07

افاد الحديث ان الميت ولا سيما الوالدان ينتفعان انتفاعا عظيما في البرزخ قبل الاخرة لما انقطعت اعمالهم بدعاء ابنهم لهم بالمغفرة ولهذا يفرح الوالد والوالدة بدعاء ابنهما لهما بالمغفرة فرحا عظيما كبيرا لا تسعه الدنيا بمن فيها - 00:10:27

إذا علمنا هذا يا رعاكم الله ألا فلا تبخلوا على أنفسكم ولا على أبائكم ولا على أمهاتكم من كثرة الدعاء لهم بالمغفرة حط الذنوب والسيئات ومن رفعة الدرجة ليهيئ الله لكم من يدعو لكم وانتم مجندلون في قبوركم - [00:10:54](#)

من أبائكم يدعون لكم بذلك لأن هذا شأن البر سلف ودين البر يكون في الحياة ويكون بعد الممات بما سمعتم فإذا تتبع المؤمن ذلك وحرص عليه هياً الله له من أولاده وأولادهم وهم أحفاده - [00:11:16](#)

من يدعون له وهو في قبره ويرتفع بذلك والفرح العظيم الذي لا تسعه الدنيا بمن فيها لأنه انقطع عمل العامل وأصبح يأتيه من عمل غيره ما ينفعه الله به اللهم اغفر لأبائنا وأمهاتنا مغفرة من عندك - [00:11:35](#)

تغنيهم عن مغفرة ورحمة من سواك يا ذا الجلال والإكرام حدثنا موسى قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن غالب قال قال محمد بن سيرين كنا عند أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ليلة فقال اللهم اغفر لأبي هريرة - [00:11:55](#)

ولامي ولمن استغفر لهما قال محمد فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة رضي الله عنه الله أكبر هذا هو الأثر الثالث الذي ساقه الإمام البخاري في هذا الباب - [00:12:15](#)

ترجم عليه بقوله باب بر الوالدين بعد موتهما قال حدثنا موسى وهو موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سلام ابن أبي مطيع وهو البصري سلام ابن سعد مطيع البصري عن غالب - [00:12:31](#)

وهو غالب ابن خطاف القطان أبو سليمان قال قال محمد ابن سيرين تابعي مشهور البصري الإمام كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه ليلة أي ذات ليلة وقال اللهم اغفر لأبي هريرة - [00:12:51](#)

ولامي ولمن استغفر لهما أي له لأبي هريرة ولما قال محمد ابن سيرين فنحن نستغفر لهما أي لأبي هريرة ولما أنه حتى ندخل في دعوة أبي هريرة لما قال اللهم اغفر لأبي هريرة ولما ولمن استغفر لهما - [00:13:08](#)

وهذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه معلقاً أنا على أبي هريرة وفيها الدعاء دعاء أبي هريرة لأمه فيها حث أصحابه أن يدعو لأمه بالمغفرة وأنه يدعو لهم بما دعوا به لأمه - [00:13:28](#)

وهذا امر عظيم منك أيها المسلم أنك أن دعوت لنفسك أن تخص بدعوتك والديك وأباك وإن علوا وتخص بها أيضاً أولادك ثم تعم بهذه الدعوة جميع المسلمين وقد روى الإمام الترمذي وغيره - [00:13:46](#)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمسلمين والمسلمات كان له عن كل مسلم حسنة والحسنة بعشر أضعافها فإذا قلت اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين تخيل ما يأتيك يا رعاك الله من الأجور - [00:14:06](#)

ومن المثوبة من الله جل وعلا لمن استغفر لهم من نفسك والديك ولعموم المسلمين يشمل ذلك المسلمين الماضيين والأحياء واللاحقين من الأنس والجن يا لله كم فيها من الأجور العظيمة والحسنات الكثيرة التي تنالها بهذا التعميم بهذه الدعوة - [00:14:26](#)

حدثنا أبو الربيع قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر قال أخبرنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاث - [00:14:51](#)

صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له الله أكبر هذا حديث عظيم أصله مخرج في الصحيحين. وهذا اللفظ الذي ساقه الإمام البخاري ها هنا هو لفظ الإمام مسلم - [00:15:06](#)

قال فيه الإمام البخاري حدثنا أبو الربيع هو سليمان ابن داود العتكي قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر هو ابن أبي كثير القارئ المشهور قال أخبرنا العلاء وهو العلاء بن عبد الرحمن - [00:15:22](#)

عن أبيه عبد الرحمن يعقوب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات العبد العبد هنا بأذى العهدية أي المسلم انقطع عمله إلا من ثلاث - [00:15:39](#)

أي من ثلاث خصال وخلال صدقة جارية أجزاها هذا العبد في حياته فأوقفها وقال من صدقة جارية وهي ما أجزاها العبد في حياته ويستمر أجره له جار ما دامت هذه الصدقة جار الانتفاع بها - [00:15:57](#)

بل وحتى بعد انقطاعها لما يعلمه الله من نية عبده المتصدق الموقوف لهذا الوقف ولهذه الصدقة أو علم ينتفع به علم بثه بنفسه أو كان

سببا في بثه ونشره واذاعته - 00:16:17

بطبعه وفي توزيعه وفي نقله للناس باي وسائل النقل لهذا العلم ثم ذكر ما ساق الحديث الامام البخاري لاجله في هذا الباب في بر الوالدين بعد موتهما قال اولد صالح يدعو له - 00:16:34

ففيه ان الدعاء من الاولاد الصالحين مظنة الحنو والشفقة والاحسان والبر لابيهم ولامهم انه نافع للوالدين بعد موتهما لقوله او ولد صالح والولد هنا يشمل الذكر والانثى. وقوله صالح فيه افادة - 00:16:53
لان دعاء الصالح احرى واجدر بالقبول بخلاف الفاسق وخلاف الفاجر يدعو له ان يدعو لابيه ولامه. فان هذا لا ينقطع به عمله في قوله عليه الصلاة والسلام اذا مات العبد - 00:17:15

كما في بعض الروايات اذا مات ابن ادم قطعاً المقصود بذلك هو العبد المؤمن وابن ادم المسلم اما الكافر لو دعا له الناس كلهم لا ينفعه دعاؤهم بعد موته قول الله جل وعلا عن المنافقين واضرابهم - 00:17:34
في قوله سبحانه وفي سورة براءة ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولهذا ذكر العلماء استنتاجا من هذه الاية انه لا يصح الدعاء للكافر ولو كان والدا او ولدا او قريبا او بعيدا - 00:17:53
لان حقه علينا المعادة في الله والبراءة من فعله فلا ندعو له واما اذا كان لا يعلم عن حاله فانه يرجى الامر الى ربه وان الله ادرى بهم ويعم بدعائه عموم عباد الله المؤمنين بهذا يؤجر - 00:18:13

هذا الداعي وينتفع المدعو له اذا كان من اهل الايمان. او من اهل التوحيد او من اهل الاسلام وفيه الحث ايها الاخوة على الصدقات الجارية وعلى وقف الاوقاف التي ينتفع بها العباد. فان هذا اجر دائم مستمر لمن تصدق بها - 00:18:34
ولمن اوقفها يستمر نفعها حتى بعد موته وكذلك ما جاء في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم او علم ينتفع به فيه حث هذا الدين على العلم ونشره واذاعته - 00:18:54

لكل علم ينتفع به الناس ينتفع به الاحيا واول ذلك وفي مقدمه علم الشريعة الذي يعرف العبد بحق الله وحقوق دينه عليه وحقوق العباد عليه ثم علوم الدنيا من هندسة وطب وزراعة وصناعة. في كل ما ينفع البشرية وينفع الارض في عمارتها فان - 00:19:10
الاجر مستمر لصاحبها اذا صحت بهذا نيته جعلنا الله واياكم ممن اخلصوا له القول والعمل وممن ادر نفعهم في الدنيا والاخرة لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والحمد لله رب - 00:19:34
العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الى هنا احببنا الكرام نصل الى ختم هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى - 00:19:53

نشكر شكرا جزيلا ضيفنا في هذه اللقاءات مباركة فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة فشكر الله له به وزاده الله علما وفقها وشكر الله لكم احببنا وحسن متابعتكم حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله - 00:20:08
الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:25